مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثاني، ص1 – ص39 إبريل 2013
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

مدى ممارسة الأستاذ الجامعي في الجامعة الإسلامية بغزة لأساليب توكيد الذات المستنبطة من السنة النبوية المطهرة لدى طلابه

أ.د. محمود خليل أبو دف و د. عاطف عثمان الأغا
كلية التربية – قسم أصول التربية كلية التربية – قسم علم النفس
الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين

ملخص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن أبرز أساليب توكيد الذات كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة، والتعرف إلى مدى ممارسة الأستاذ الجامعي لها من وجهة نظر طلابه، والكشف عن دلالة الفروق في تقديراتهم لها تبعاً لمتغيريْ الدراسة (التخصص، المعدل التراكمي).

استخدم الباحثان المنهجين: التحليلي النوعي والوصفي، وأعدَّا استبانةً قاما ببنائها طُبقت على عينة قوامها (165) طالباً من المستويين الثالث والرابع بكلية التربية في الجامعة الإسلامية، وقد أظهرت الدراسة مستوىً جيداً من ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات من وجهة نظر الطلاب، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة لتلك الممارسة تبعاً لمتغير التخصص لصالح طلاب تكنولوجيا التعليم، و تبعاً لمتغير المعدل التراكمي لصالح الطلاب الحاصلين على تقدير جيد.

وأوصى الباحثان بضرورة تكثيف الأستاذ الجامعي من اطّلاعه على أساليب الرسولﷺ في توكيد الذات لدى أصحابه –رضوان الله عليهم– والتي كشفت عنها هذه الدراسة؛ حتى يقتدوا بها، كما أوصيا ببذل جهد أكبر في تعزيز أنماط السلوك التوكيدي لدى طلابهم.

The extent of the university professor in Islamic university in Gaza of self- assertiveness methods as it derived from Sunnah of his students.

Abstract: The study aimed to reveal the most prominent methods self-assertiveness as it came into Sunnah. Also, knowing the level of practice to the professor from the point view of his students ,and reveals the significant differences to this practice the methods for his students according to the study variables (major, cumulative average).The researcher used the qualitative analytical and descriptive method. He designed a questionnaire, the sample of the study consisted of (165) male from Third and Four-year student from faculty of education in Islamic university

The study showed a good level to professor practice to methods of self-assertiveness ,also, revealed statistically significant differences to the sample for these practice according to major variable to the benefit of (IT) students, and for cumulative average to the benefit of good-degree students.

The researcher recommends that the professor should intensify his reading and study to the methods of prophet (PBUH) to self-assertiveness for his companion –Allah bless them- to be a sample for them ,also, exert the effort in promoting self-assertiveness for his students.

مقدمة:

تعتمد الحياة الاجتماعية الفاعلة بدرجة كبيرة على ثقة الفرد بنفسه، واحترامه لذاته، حتى يعيش معتمداً على نفسه قادراً على تغيير واقعه نحو الأفضل.

ويشير (عبيد، 2008 : 118) إلى أن التدريس التوكيدي هو خير أسلوب للتعامل المثالي المتقن مع الآخرين، لاسيما من نخشى مواجهتهم ونشعر بالخوف من الوقوف أمامهم.

ويميل الفرد إلى معرفة ذاته وتوكيدها بدافع الحاجة إلى التقدير، والاعتماد على النفس، وتدفع هذه الحاجة الإنسان إلى تحسين الذات وإحراز مكانة لائقة في المجتمع (عبيد، 2008 : 27).

ويساعد السلوك التوكيدي صاحبه على مواجهة الآخرين، والدفاع عن الحقوق الخاصة والعامة، وكسب الاحترام الاجتماعي، وتوجيه النقد، والاستقلال بالرأي، ومواجهة أنماط السلوك السلبية (فرج، 2003 : 74)، فالشخصية التوكيدية تتصف بالإيجابية في العلاقات الاجتماعية، والمبادأة، والثقة بالنفس، وعدم الخجل في المواقف الاجتماعية، أو الخوف من إبداء الرأي حتى وإن كان مخالفاً لآراء الآخرين (القطان، 1986 : 2).

ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن توكيد الذات يُعدُّ وسطاً بين الإذعان استلاباً للذات لحساب الآخرين، والعدوان استلاباً للآخرين لحساب الذات، ومن ثم فهو تعبير عن توازن داخلي في الشخصية (عبيد، 1995 : 210).

ويشير(صبحي، 2000، ج1 : 113) إلى أن فترة الشباب هي فترة تأكيد الذات، حيث إن الشاب في محاولات دائبة للاعتزاز بشخصيته، كما أنه يسعى لأن يكون له آراؤه وشخصيته، والشباب – بالأخص في مرحلة التعليم الجامعي من 18–22 سنة– تشتد حاجتهم إلى الاستقلالية، وتأكيد الذات، وإقامة العلاقات الاجتماعية، وتدعيم المكانة الاجتماعية، والاهتمام بالحديث والمناقشة مع الآخرين.

و من خلال الاطِّلاع على السنة النبوية المطهرة، وقف الباحثان على العديد من الممارسات النبوية المشجِّعة والداعمة لتوكيد الذات، مما كان لها أثر كبير في نفوس أصحابه رضوان الله عليهم حيث كان ﷺ يخالطهم في المسجد، والبيت والسفر والحضر، وكانت أفعاله وأقواله محلَّ عنايةٍ وتقدير عندهم (السباعي، ب.ت : 56)، وقد أسهمت تربيته ﷺ –بفاعلية لا مثيل لها– في بناء الجيل الفريد من أصحابه رضوان الله عليهم، الذين تميَّزوا بعقيدتهم وفكرهم وسلوكهم (قطب، ب.ت : 11–14).

وقد قدَّم الرسول ﷺ مثلاً رائعاً في ممارسة السلوك التوكيدي منذ الأيام الأولى من بعثته، حينما ظنَّ أن عمه خاذله، وضعف عن نصرته فقال له : "يا عم والله لو وضعوا الشمس في

يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله" (ابن هشام، 2004: 170).

ويؤكد الباحثون على أن "التدريس الجامعي ليس مجرّد إلقاء محاضرات، ونقل معلومات إلى الطلبة، بل هو عملية إعداد متكامل الجوانب : المعرفية، والمهارية، والوجدانية التي يتم بموجبها تكوين شخصية المتعلم بشكل متميّز" (زيتون، 1995 : 19). وإن أعضاء هيئة التدريس الناجحين في مسيرتهم الأكاديمية –سواءً في طرائق تدريسهم للمساقات المطروحة في برامج الجامعة أو في أبحاثهم العلمية أو في أنشطتهم الجامعية العلمية مع الطلبة– غالباً ما ينالون إعجاب طلابهم لتفوقّهم المعرفي ولعلمهم المتميّز ولإلمامهم بفنّيات التعامل مع الجسم الطلابي حيث يُنظر إليهم عادةً على أنهم معلمون ذوو كفاءة عالية، كما أنهم يمثلون إطاراً مرجعياً للطلبة ولأعضاء هيئة التدريس الجدد (Levine, 1997).

ويرتبط الأداء الأكاديمي للأستاذ الجامعي بالجامعة إيجاباً بالثقة بالنفس وتوكيد الذات وفعاليتها وكفاءتها (Vasil, 1992: 259). وإنَّ ثقة الأستاذ الجامعي بنفسه بما يملك من جوانب روحانية، وجوانب عقلية معرفية، وجوانب اجتماعية ومهنية –بالتأكيد– ستنعكس على طلابه في تعلمهم ونشاطهم، وفي فكرهم وسلوكاتهم، مما يدلل على الإيجابية في العلاقة والتوجه لعناصر عملية التعلم، وعليه فإن توكيد الطلبة لذواتهم في مشاعرهم وانفعالاتهم وما يحملون من معانٍ وأفكار إنما جاءت مستمدة من رمزية عملية التعلم وأبعادها ومعانيها، فما يحمله الأستاذ الجامعي ترشح به ألسنة الطلاب وقلوبهم، ويزداد البعد التعبيري الإيجابي الفعال لدى الطلاب كلما زادت الثقة، وتمت العلاقة المتبادلة بين الأستاذ الجامعي وطلابه. وحتى يتمكن الأستاذ الجامعي من أداء دوره في توكيد الذات لدى طلابه فعليه أن يقتدي بالرسول ﷺ في مجال التربية والتوجيه والإرشاد، وأن يتفهم الحاجات النفسية للشباب، والتي من بينها الحاجة إلى توكيد الذات، ومن اللافت للانتباه –في البيئة الفلسطينية على وجه الخصوص– الزهد الكبير في إجراء الدراسات حول توكيد الذات باستثناء دراسة (علي، 2009) التي صمَّمت برنامجاً إرشادياً لتنمية ثقة النفس لدى طالبات الجامعة الإسلامية، في حين أظهرت دراسة (جعفر، 1999) وجود ارتباط بين الضغوط النفسية المنخفضة، وبين القدرة على الرفض كأحد أبعاد توكيد الذات.

مشكلة الدراسة:

من خلال معايشة الباحثين لواقع التدريس الجامعي، والتخالط المستمر مع الطلاب والأساتذة الزملاء، لاحظا بعض الممارسات المتناقضة مع توكيد الذات لدى الطلاب كعدم إعطائهم فرصاً كافية للمناقشة والتعبير عن المشاعر والآراء، والزهد في تعزيز أنماط السلوك التوكيدي الصادر

عنهم. ومن هنا تولّدت فكرة الدراسة في محاولة للوقوف على –دور الأستاذ الجامعي في توكيد الذات لدى طلابه الشباب الذين يشكلون العامل الأساس والأقوى في بناء المجتمع.

في ضوء ما سبق، تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية :

1–ما أبرز أساليب توكيد الذات كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة؟

2–ما تقديرات طلاب الجامعة الإسلامية بغزة لمدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات لديهم كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة؟

3–هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات طلاب الجامعة الإسلامية بغزة لمدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات لديهم كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة تعزى لمتغيري الدراسة (التخصص، المعدل التراكمي)؟

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى:

1–الكشف عن أبرز أساليب توكيد الذات كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة.

2–التعرف على مدى ممارسة الأستاذ الجامعي بالجامعة الإسلامية بغزة لأساليب توكيد الذات كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة لدى طلابه من وجهة نظرهم.

3–الكشف عن دلالة الفروق في تقديرات طلاب الجامعة الإسلامية بغزة لمدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات لديهم –كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة– تبعاً لمتغيريْ الدراسة (التخصص، المعدل التراكمي).

أهمية الدراسة :

اكتسبت الدراسة أهميتها من خلال التالي :

1–أهمية توكيد الذات وأثره في بناء الشخصية الإيجابية الفاعلة في المجتمع لاسيما حينما تكون الفئة المستهدفة هي فئة الشباب الذين يمثلون القوة المؤثِّرة في المجتمع.

2–يمكن أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة:

- الأساتذة الجامعيون في تطوير دورهم في تربية طلاب المرحلة الجامعية وصوغ شخصيتهم على أسس نفسية سليمة.
- الجهات المسؤولة عن التخطيط للبرامج الأكاديمية في الجامعات، حيث قدّمت الدراسة إطاراً علمياً منهجياً يُستفاد منه في إعداد الشباب بطريقة متميِّزة.

- الباحثون اللاحقون عند إجراء دراسات مماثلة حول توكيد الذات، حيث يمكن الاستعانة بالأداة التي قدمتها الدراسة وقد بُنيت تلك الأداة في ضوء معايير مستمدة من السنة النبوية المطهّرة مما يحقق درجة عالية من الجودة والأصالة في الأداة.

3- افتقار البيئتين الفلسطينية والعربية لمثل هذا النوع من الدراسات الميدانية ذات الطابع التأصيلي والتي تنطلق من إطار مرجعي مستمد من السنة النبوية المطهرة.

حدود الدراسة :

حد الموضوع:تمثل في استخراج أبرز أساليب توكيد الذات كما جاءت في السنة النبوية وقياس مدى ممارسة الأستاذ الجامعي لها من وجهة نظر طلابه.

الحد البشري : اقتصرت الدراسة على طلاب البكالوريوس، المستويين : الثالث والرابع بكلية التربية.

الحد المكاني: محافظة غزة.

الحد المؤسساتي : الجامعة الإسلامية.

الحد الزماني : طُبقت الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي 2012/2011م.

مصطلحات الدراسة:

1- السنة النبوية:

يُقصد بالسنة النبوية المطهّرة "ما أُثر عن النبي ﷺ من : قولٍ، أو فعلٍ، أو تقرير، أو صفة خلقية، أو سيرة سواءً أكان قبل البعثة أم بعدها" (السباعي، ب.ت : 56).

2- توكيد الذات :

يُقصد بتوكيد الذات قدرة الفرد على التعبير الملائم لفظاً وسلوكاً عن مشاعره، وأفكاره، وآرائه، ومواقفه تجاه الأشخاص، والأحداث، والمطالبة بحقوقه دون المساس بحقوق الآخرين (شوقي، 2000 : 59).

ويُعرّف توكيد الذات بأنه "قدرة الفرد على التعبير الواضح والصريح، ومواجهة الآخرين، والمبادأة وعدم التردد، والتعبير عن المشاعر تجاه الآخرين مع عدم الشعور بالخجل (الأغا، 1996 : 9).

وعُرف توكيد الذات بأنه عبارة عن "التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية، والدفاع عن الحقوق بأفضل طريقة والقدرة على الرفض، وحرص الفرد وسعيه لأن يتصرَّف في إطار من الندِّية بالنسبة لمختلف المواقف (عبيد، 2008 : 3).

وحدد (الحبيب، 2008 : 39، 40) معياراً إسلامياً للسلوك التوكيدي تمثّل في اهتمام الفرد بذاته، والحرص على بنائها حتى تكون واثقة مطمئنة معتزة بدينها ملتزمة بنهج النبيﷺ، ومحبة له.

وفي ضوء ما سبق يعرّف الباحثان توكيد الذات بأنه عبارة عن قدرة الفرد عن التعبير عن مشاعره، وآرائه، ومواقفه تجاه الأشخاص والمواقف، والمطالبة بحقوقه دون المساس بحقوق الآخرين.

3- أساليب توكيد الذات :

ويقصد بها الإجراءات والممارسات التي استخدمها الرسول ﷺ مع أصحابه رضوان الله عليهم، والتي أسهمت في توكيد ذواتهم والتي استخرجها الباحث من خلال الأحاديث النبوية الواردة في كتب السنة الست المتعارف عليها، مع الاستعانة بكتب أخرى، وقد تم تخريج الأحاديث والتأكد من صحتها .

4- مدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات :

يعرفه الباحثان إجرائياً بأنه الدرجة التي حصل عليها الأستاذ الجامعي في المقياس الذي أعدّاه، لقياس مدى ممارسته لأساليب توكيد الذات لدى طلابه -كما جاءت في السنة النبوية- والتي تحددت في إطار استجابات الطلاب، حول مجالين : التعبير عن المشاعر والآراء والمواقف، والمطالبة بالحقوق دون المساس بحقوق الآخرين.

الدراسات السابقة :

اطَّلع الباحثان على دراسات عديدة في مجال توكيد الذات ذات صلة بصورةٍ أو بأخرى بالدراسة الحالية يمكن إجمال أبرزها على النحو التالي :

1- أجرى وهبة (2000) دراسة حول فاعلية برنامج للتدريب التوكيدي في تنمية الهوية لدى عينة من الشباب الجامعي من الجنسين، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالباً وطالبة، تمّ تقسيمها إلى مجموعة ضابطة، وأخرى تجريبية كشفت الدراسة عن أثر برنامج الإرشاد الفاعل في تحسين مستوى الإحساس بالهوية.

2- كذلك أجرى بويرزلي Poyrazli (2002) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين توكيد الذات، والكفاءة الذاتية، والذات الأكاديمية لطلاب الدراسات العليا بالجامعة، وقد كانت عينة الدراسة قدرها (122) طالباً من الدراسات العليا. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن التفوق في توكيد الذات تسهم بشكلٍ كبير في التباين بين الطلاب.

3- وفي دراسة أخرى قام بها محمد (2003) استهدفت بيان فاعلية التدريب التوكيدي لتنمية المهارات الاجتماعية للشباب الجامعي، وقد بلغت عينة الدراسة (78) طالباً وطالبة أُخذت منهم

عينة تجريبية طُبّق عليها البرنامج التدريبي الذي استمر (16) أسبوعاً، وفيما بعد أعيد تطبيق اختبارات الدراسة على المجموعتين التجريبية والضابطة في جلسة جماعية للتأكد من فاعلية البرنامج التدريبي التوكيدي. وقد أظهرت النتائج أن التدريب التوكيدي ليس طريقة لتنمية السلوك التوكيدي فحسب بل هو طريقة لتنمية الشخصية كذلك.

4- وأجرى محمد (2003) دراسة حول السلوك التوكيدي، وعلاقته ببعض سمات الشخصية لطلاب الجامعة، تكوّنت عينة الدراسة من (34) طالبة و(14) طالباً من بعض كليات جامعة القاهرة، تراوحت أعمارهم بين 19-25 سنة أثبتت الدراسة نجاح التدريب التوكيدي في تمكين المتدربين من ممارسة قدْر من تنظيم الذات، والقدرة على التعبير، والاختلاف مع الآخرين مع انخفاض مستوى القلق الاجتماعي.

5- وقد قام (خليفة، 2003) بدراسة استهدفت معرفة العلاقة بين التكيف، وتوكيد الذات، ومركز الضبط والاكتئاب وقد طُبِّقت عينة الدراسة على (400) طالبٍ وطالبة بجامعة الكويت. وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً، وهي علاقة سلبية بين الاغتراب وتوكيد الذات.

6- وقد أجرى أرميوكولي وزفيربولو Argyakouli & Zafiropulou (2007) تحليلاً نوعياً لسلوك توكيد الذات في عدد من الخبرات التربوية والنفسية، حيث طبقت الدراسة على (2) من الإناث اللواتي تم اختيارهن من عشر جامعات، وقد بلغ متوسط أعمارهن 19، 20 عاماً. وقد أشارت النتائج التي تم التوصل إليها أنه قد طرأ تحسن على مهارات الاتصال التوكيدي لدى المجموعة.

7- واستهدفت دراسة كتلو (2009) الكشف عن العلاقة بين توكيد الذات والتكُّيف الأكاديمي، وقد تكونت عينة الدراسة من (338) طالباً وطالبة من جامعة الخليل ومن كليات الجامعة السبع. وقد أعد الباحث أداتين : الأولى لقياس توكيد الذات، والثانية لقياس التكيف الأكاديمي، وقد تم التحقق من صدقهما وثباتهما على عينة استطلاعية. وقد كشفت الدراسة عن فروق ذات دلالة إحصائية في توكيد الذات حسب متغيرات الجنس والحالة الاجتماعية لصالح الذكور والطلبة المتزوجين، وكذلك أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين توكيد الذات والتكيف الأكاديمي، حيث إنه كلما زادت درجة التكيف الأكاديمي زادت درجة توكيد الذات لديهم.

تعقيب عام على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة اتضح ما يلي:

1- كلما ارتفع مستوى توكيد الذات لدى الفرد، زاد أثره الإيجابي على شخصيته وسلوكه العام، حتى يصبح أقدر على التكيُّف الأكاديمي، وأكثر إحساساً بالهوية الثقافية، وأقدر على تنظيم الذات وأقل شعوراً بالقلق الاجتماعي، فضلاً عن كونه يشكل عاملاً للوقاية من الاغتراب.

2- حتى يظهر الأثر الإيجابي لتوكيد الذات على الفرد لا بد من تلقِّيه قدراً كافياً من التدريب التوكيدي من خلال برامج عملية فاعلة.

3- تنوعت المناهج البحثية المستخدمة في الدراسات السابقة -بما يتناسب و طبيعة الدراسة- فاستخدمت دراستا وهبة (2000) ومحمد (2003) المنهج التجريبي، في حين اعتمدت دراستا كتلو (2007) وخليفة (2009) على المنهج الوصفي، وأما دراسة أرميوكولي وزفيربولو (2007) فقد استخدما منهج التحليل النوعي.

4- عبرت الدراسات السابقة عن بيئات ثقافية واجتماعية متباينة.

5- يلاحظ أن غالب الدراسات استهدفت طلبة الجامعات الذين يمثلون مرحلة الشباب بما يؤكد على حاجتهم الماسة لتوكيد الذات.

6- لم تتطرق الدراسات السابقة إلى دور الأستاذ الجامعي في توكيد الذات لدى طلابه من خلال استخدام أساليب فاعلة، وهذا ما تميَّزت به الدراسة الحالية فضلاً عن كونها انطلقت -لتحقيق هذا الغرض- من إطار مرجعي إسلامي مستمد من السنة النبوية المطهّرة.

الإطار النظري

أساليب توكيد الذات كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة

من خلال تتبع السنة النبوية ودراستها بعمق، يتضح اهتمام الرسول ﷺ، بتوكيد الذات لدى أصحابه رضوان الله عليهم، مستخدماً أساليب متنوعةً وفاعلةً، يمكن تلخيصها -من خلال مجالين أساسيين- على النحو التالي :

أ- مجال التعبير عن المشاعر والآراء والمواقف :

ولقد انتهج الرسول ﷺ لتحقيق ذلك الأساليب التالية :

1- إتاحة الفرص للآخرين ليعبّروا عن مشاعرهم تجاه الأشخاص :

ودلَّ على ذلك الفعل تصرّفه ﷺ حينما دخل رهط من اليهود عليه فقالوا : "السام عليكم، قالت عائشة : ففهمتها فقلت : وعليكم السام واللعنة، قالت : فقال رسول الله ﷺ "مهلاً يا عائشة، إن الله

يحب الرفق في الأمر كلّه" فقلت : يا رسول الله : أولم تسمع ما قالوا : قال رسول الله ﷺ : "قد قلت : وعليكم" (البخاري، 2002، ج8 : 12).

فالموقف السابق، يكشف عن فطنة عائشة –رضي الله عنها– وشجاعتها، إذ عبّرت عن مشاعرها بقوة –دون تخوف– تجاه شرذمة من اليهود الذين تلاعبوا بالألفاظ، ليُسيئوا للرسولﷺ؛ فلم ينكر عليها الرسول ﷺ هذا الفعل لكنّه أرشدها إلى الاعتدال، وعدم مجاوزة الحد أو المبالغة في الرد، وقد جسّد في ذلك وسطية الإسلام كما عبّر عن خُلقه العظيم وأدبه الجم ﷺ.

2– تشجيع أصحابه على التعبير عن مشاعر الحب تجاه الآخرين :

ففي الحديث –عن أنس بن مالك– أن رجلاً قال للنبيﷺ: "إنِّي أحب فلاناً في الله، فقال النبي ﷺ : "فأخبرته؟" قال : لا، قال : "فأخبره"، قال : فلقيه بعدُ فقال : والله إنِّي لأحبك في الله، قال : فأحبّك الذي له أحببتني (البيهقي، 2003، ج11 : 320)، ويتمثل المغزى التربوي في الحديث السابق في ضرورة إعلام من نحبهم بحبنا لهم، حتى تتوثق المودة ويدوم الحب والألفة كما جاء في التوجيه النبوي الشريف: "إذا أحب أحدكم أخاه في الله، فليُعلمه، فإنه أبقى في الألفة وأثبت المودة" (السيوطي، ب.ت، ج1 : 113).

3– تعزيز العواطف النبيلة تجاه الخالق والمخلوق :

فعن عائشة أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم بقل هو الله أحد، فلمّا رجعوا ذكروا ذلك للنبي فقال : "سلوه لأي شيءٍ يصنع ذلك" فسألوه، فقال؛ لأنّها صفة الرحمن وأنا أحبُّ أن أقرأ بها فقال النبي ﷺ :"أخبروه إن الله يحبّه" (البخاري، 2001، ج9 : 115).

وفي الحديث السابق مسألتان : الأولى تعزيز النبي ﷺ لعاطفة الرجل النبيلة تجاه خالقه سبحانه وتعالى، وأما الثانية : فتتمثل في أن عاطفة الحب الصادقة تجاه ربّ العزة ينبغي أن يتولّد عنها سلوك إيجابي يتجسد في واقع المحبين وأفعالهم، وفي موقف توكيدي آخر، جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقال : "يا رسول الله، إنّك لأحبُّ إليَّ من نفسي، وإنك لأحبُّ إلي من نفسي وولدي وأهلي ومالي، ولولا أنّي آتيك فأراك لظننت أني سأموت، وبكى الأنصاري، فقال له النبي ﷺ : "ما أبكاك"، قال : ذكرتُ أنك ستموت، فترفع مع النبيِّين، ونحن إن دخلنا الجنة كنَّا دونك فلم يُخبره النبي ﷺ بشيء، فأنزل الله –عز وجل– على رسوله ﷺ "وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ" (النساء: 69)، فقال له النبي ﷺ: "أبشر" (البيهقي، 2002، ج2: 504).

وفي موقف آخر أقرّ الرسول ﷺ سلوك الأب الذي عبَّر عن عاطفة الحب تجاه ولده بتقريبه منه وتقبيله، في حين انتقده في عدم مراعاة العدل في ذلك مع البنت، حيث روى أنس بن مالك قال : كان مع رسول الله ﷺ رجل، فجاء ابنٌ له، فقبّله وأجلسه على فخذه، ثم جاءت بنتٌ له فأجلسها إلى جنبه فقال له : "فهلاَّ عدلت بينهما" (الطحاوي، 1994، ج4: 89)، ومن الجدير ذكره –في هذا المقام– أن إشعار الأبناء بحبنا لهم وإشفاقنا عليهم له دور كبير في تحقيق الأمن النفسي لديهم، ووقايتهم من الشعور من الحرمان العاطفي والإهمال؛ مما ينعكس سلباً على نموهم النفسي، وقد أبدى الرسول ﷺ إعجابه بالمرأة التي عبّرت عن رحمتها بولديها وإشفاقها عليهما، حيث روى أنس بن مالك –رضي الله عنه– : أن امرأة جاءت إلى عائشة –رضي الله عنها– فأعطتها ثلاث تمرات فأعطت كل صبيٍّ لها تمرة، وأمسكت لنفسها تمرة فأكل الصبيان التمرتين، ونظرا إلى أمهما فعمدت إلى التمرة، فشقَّتها فأعطت كلَّ صبيٍّ نصف تمرة، فجاء النبي ﷺ فقال: "وما يعجبك من ذلك لقد رحمهما الله برحمتها صبِّيْيها" (البخاري، 1989، ج1 : 51).

4– التأكيد على الاستقلال في الرأي والتحذير من الإمَّعيَّة :

أكد الرسول ﷺ على مبدأ الاستقلال بالرأي، وحذر من التبعية السلبية للآخرين من خلال قوله : "لا تكونوا إمّعة تقولون : إنْ أحسنَ الناس أحسنّا، وإنْ ظلموا ظلمنا، ولكن وطِّنوا أنفسكم، إنْ أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا" (الترمذي، 1975، ج4 : 364)، وفي حديث آخر بين الرسول ﷺ خطورة الإحجام عن الإبداء بالرأي، والاكتفاء بالتبعية للآخرين– في معرض الإشارة إلى أصناف من أهل النار بقوله– : "وأهل النار خمسةٌ : الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعٌ لا يبتغون بذلك أهلاً ولا مالاً، ورجلٌ إن أصبح يخادعك عن أهلك ومالك، ورجل لا يُخفي له طمعٌ وإن دقَّ إلا ذهب له، والشنظير الفاحش" (الطبراني، 1994، ج1 : 358).

وقد بادر الرسول المعلم ﷺ إلى زجر السلوك الإمَّعي، كما جاء في الحديث الذي رواه سلمة بن نُعيْم بن مسعود الأشجعي، عن أبيه نُعيْم، قال : سمعت رسول الله ﷺ، يقول لهما –حين قرأ كتاب مسيلمة : "ما تقولان أنتما؟" قال : نقول كما قال، قال : "أما والله لولا أن الرسل لا تُقتل لضربتُ أعناقكما" (أبو داود، ب.ت، ج3 : 83).

5– تشجيع أصحابه على إبداء الرأي، والاجتهاد فيه :

فكان من عادته ﷺ طلب المشورة من أصحابه –رضوان الله عليهم– تجسيداً لهذا المبدأ، وتحفيزاً على المبادرة الذاتية في هذا الاتجاه، ومثال ذلك لما قام الرسول ﷺ يخطب في الناس

فقال : "أمّا بعد أشيروا عليَّ في ناسٍ أبَنوا أهلي، و ايْمُ الله ما علمت على أهلي سوءاً قط" (ابن حنبل، 2001، ج4 : 368).

وقد استحسن الرسول ﷺ رأي الخباب ابن المنذر بن الجموح، وأخذ به يوم بدرٍ، حينما قال له : " يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلاً أنزلكه الله، ليس لنا أن نتقدمه، ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال : يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزلٍ فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغوِّر ما وراءه من القُلب(*)، ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماءً ثم نقاتل القوم؛ فنشرب، ولا يشربون، فقال رسول الله ﷺ : لقد أشرت بالرأي، فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ثم أمر بالقُلب فغُوِّرت، وبنى حوضاً على القُلب الذي نزل عليه فمُلئ ماءً ثم قذفوا فيه الآنية" (ابن هشام، 2004، ج2 : 210، 211). وفي موقف توكيد آخر طلب الرسول ﷺ المشورة من زوجه أم سلمة –رضي الله عنها –لما أحرم بالعمرة– إذبان صلح الحديبية فقال لأصحابه : "قوموا فانحروا ثم احلقوا" فما قام منهم رجلٌ، حتى قال ذلك ثلاث مرّات فلمّا لم يقُم منهم أحد؛ قام فدخل على أمِّ سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة رضي الله عنها : يا رسول الله، أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تُكلِّم أحداً منهم كلمة، حتى تنحر بُدنك وتدعو حالقك فيحلقك، فقام فخرج فلم يُكلِّم أحداً منهم حتى فعل ذلك، فلمّا رأوْا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق لبعض" (البيهقي، 2003، ج5 : 352).

وأبدى الرسول ﷺ إعجابه واستحسانه لمبادرة معاذ –رضي الله عنه– إلى الاجتهاد في الرأي، وقد روى معاذ بن جبل أن الرسول ﷺ لما أراد أن يبعثه إلى اليمن قال : "كيف تقضي إذا عُرض لك قضاء؟" قال : أقضي بكتاب الله، قال : "فإن لم تجدْ في كتاب الله؟" قال: فبسنة رسول الله ﷺ قال : فإن لم تجدْ في سُنة رسول الله، ولا في كتاب الله؟" قال : أجتهد رأيي ولا آلو، فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال : "الحمد لله الذي وفّق رسول رسول الله، لما يُرضي رسول الله" (أبو داود، ب.ت، ج3 : 303).

6– الثناء على الشجاعة في قول كلمة الحق في وجه السلطان الجائر :

ولعلَّ خير شاهد على ذلك الفعل قوله ﷺ : "سيّد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجلٌ قام إلى إمام جائر، فأمره ونهاه فقتله" (النيسابوري، ب.ت، ج3 : 195)، ويستفاد من خلال الحديث السابق ضرورة المبادرة إلى إبداء الرأي، وقول كلمة الحق حتى وإن كانت تزعج السلطان

(*) القُلب : جمع قُليب وهو البئر القديم.

الجائر، وذلك مطلب أساس وسلوك فاعل في محاربة الفساد في المجتمع، وتغيير الواقع نحو الأفضل، وقد وصف المولى عز وجل عباده المؤمنين بقوله "وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ" (المائدة : 54).

7- التحذير من موانع قول كلمة الحق :

فَلِكَوْن الإحجام عن قول كلمة الحق في موضعها سلوكاً سلبياً لا يليق بالفرد المسلم حذّر النبي ﷺ من الموانع والأسباب المؤدية إليه، والتي من أبرزها الخوف من الناس، وعبر عن ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ قال : "لا يمنعنَّ أحدكم –مخافة الناس– أن يتكلّم بحق، إذا رآه أو عرفه" (ابن حبان، 1988، ج1 : 512).

وقد يكون الحرص على مرضاة الناس –في بعض المواقف– مشجعاً على الإحجام والسكوت عن قول كلمة الحق، أو الإدلاء برأي غير مسؤول خدمةً لهم وإرضاءً لنفوسهم، وهذا ما حذّر منه الرسول ﷺ بقوله : "من التمس رضى الله بسخط الناس، رضي الله تعالى عنه، وأرضى الناس عنه، ومن التمس رضا الناس بسخط الله، سخط الله عليه، وأسخط عليه الناس" (ابن حبان، 1988، ج1 : 510).

8- إقرار اتخاذ مواقف احتجاجية تجاه سلوك بعض الأشخاص :

وليس أدلّ على ذلك، مما فعله الرسول ﷺ، مع معاذ –رضي الله عنه– لما أطال في صلاته حيث أمَّ الناس، وافتتح بسورة البقرة فلما رأى الرجل ذلك، تنحَّى وصلّى وحده، وشكاه إلى الرسول ﷺ فتفهّم ذلك الفعل وأقرّ موقفه الناقد لسلوك معاذ –رضي الله عنه– وقال للأخير "أفتَّانٌ أنت يا معاذ؟ أفتَّان أنت يا معاذ؟ اقرأ بسورة كذا وكذا" (ابن حبان، 1988، ج6 : 160)، ويُؤخذ من الحديث السابق ضرورة مراعاة الاعتدال، والتيسير على الناس في الصلاة بمجانبة الإطالة التي قد تضر بهم، وفي موقف آخر انتقد الرسول ﷺ المنفِّرين الذين يطيلون على الناس في صلاتهم، وأوصى بالاقتصار مراعاةً لأمورهم بقوله : "أيها الناس إن منكم منفِّرين فمن أمَّ الناس، فليجوِّ فإن فيكم الضعيف وذا الحاجة" (أبو عوانة، 1998، ج1 : 420).

9- الحث على انتهاج موقف عملي تجاه المنكر :

ويتضح ذلك من خلال التوجيه النبوي الشريف "من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده فإن لم يستطع؛ فبلسانه فإن لم يستطع؛ فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" (مسلم، ب.ت، ج1 : 69)، ومن اللفتات التربوية الجميلة في الحديث السابق أن المبادرة إلى تغيير المنكر استجابة توكيدية قوية، تتطلب استنفار العديد من جوارح الإنسان : اليد، اللسان، القلب، وذلك بما يتناسب مع الموقف، ويتلاءم

مع استطاعة الفرد وإمكاناته وظروفه الخاصة، وقد تجاوز الرسول ﷺ، أسلوب الإرشاد والتوجيه إلى تبنّي موقف عملي تجاه المنكر تمثّل في التحريض المباشر على المبادرة الفعلية، حسبما يتطلب الموقف، ودلّ على ذلك المنهج في توكيد الذات قوله –لحسّان بن ثابت– : "اهجهم –أو قال : هاجهم– وجبريل معك" (البخاري، 2002، ج8 : 36).

10– الثناء على المواقف السلوكية الإيجابية وامتداحها :

والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة في السنة النبوية المطهّرة، ويمكن إجمال أبرز تلك المواقف السلوكية –تجاه الخالق سبحانه وتعالى والأشخاص والمواقف– التي أثنى عليها الرسول ﷺ واستخدمها – على النحو التالي :

- الثناء على موقف الرجل الذي أخلص عمله لله عز وجل، واتضح ذلك من خلال سلوك رجل من الأعراب في إحدى الغزوات حيث غنم النبي ﷺ سبْياً فقسَّم وقسم له فأعطى أصحابه ما قسّم له، وكان يرْعى على ظهرهم فلما جاء دفعوه إليه فقال : ما هذا؟، قالوا: قِسمٌ قسمه لك النبي ﷺ فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ فقال : ما هذا؟ قال : "قسمتُهُ لك" قال : ما على هذا اتبعتك، ولكني اتبعتك على أن أُرمَى هاهنا، –وأشار إلى حلقه بسهمٍ– فأموت فأدخل الجنة فقال : "إن تصدُق الله يصدُقك"، فلبثوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو فأُتي به النبي ﷺ يُحمل قد أصابه سهمٌ حيث أشار فقال النبي ﷺ : "أهُو هو؟" قالوا: نعم، قال : "صدق الله فصدقه" ثم كفّنه النبي ﷺ في جبته ﷺ، ثم قدَّمه فصلى عليه فكان فيما ظهر من صلاته : "اللهم هذا عبدُك خرج مهاجراً في سبيلك فقُتل شهيداً أنا شهيدٌ على ذلك" (النسائي، 1986، ج4: 60).

- استحسانه موقف عبد الله بن رواحة –رضي الله عنه– وكان من عادته إذا لقي الرجل من أصحابه، يقول : تعالَ نؤمن بربنا ساعة، فقال ذات يوم لرجلٍ فغضب الرجل، فجاء إلى النبيﷺ، فقال : يا رسول الله، ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة؟ فقال النبي ﷺ "يرحم الله ابن رواحة إنّه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة" (ابن حنبل، 2001، ج21 : 309).

- تعزيز موقف الرجل الذي داوم على مقابلة الإساءة بالإحسان، حيث جاء في الحديث عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رجلاً قال : يا رسول الله، إن لي قرابةً أصِلُهم ويقطعوني، وأُحسن إليهم ويسيئون إليّ، وأحلم عنهم ويجهلون عليّ فقال : "لئن كنت كما قلت، فكأنّما تسفُّهم(*) المل،

(*) تسفُّهم الملّ : الرماد الحار.

ولا يزال معك من الله ظهير(**) عليهم، ما دمت علـــى ذلـــك" (مســـلم، ب.ت، ج4 : 1982)، فالحديث السابق –وإن أفاد الثناء على موقف الرجل المحسن– إلا أنه كذلك تضمَّن شيئاً من الدعم النفسي لسلوكه بما يثبّته على موقفه الإيجابي، ويزيد من ثقته بنفسه وبعمله الذي التزم بـــه تجـــاه أقربائه.

- الثناء على موقف سعد بن عبادة –رضي الله عنه– الذي عبّر فيه عن غيرته على عرضـــه، حينما قال : لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مُصفح فبلغ ذلك النبـــيﷺ فقـــال : "أتعجبون من غيرة سعد، لأنا أغير منه، والله أغير منّي من أجل غيرة الله حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله، ولا شخص أحبّ إليه من العذر من الله، من أجل ذلك، بعث الله المرسلين مبشّرين ومنذرين" (مسلم، ب.ت، ج2 : 1136).

- تعزيز موقف أصحابه الذين رفضوا الانصياع لأميرهم في أمرٍ فيه معصية لله عز وجل، وقد اتضح ذلك لما بعث رسول الله ﷺ سرية، واستعمل عليها رجلاً من الأنصار، وأمرهم أن يسمعوا ويطيعوا، فأغضبوه في شيء فقال : اجمعوا لي حطباً فجمعوا له ثم قال : أوقدوا ناراً فأوقدوا ثم قال : ألم يأمرْكم رسول الله ﷺ أن تسمعوا وتطيعوا؟ قالوا : بلى، قال : فادخلوها، فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا : إنّما فررنا إلى رسول اللهﷺ من النار فكانوا كذلك، وسكن غضـــبه، وطفئـــت النار فلمّا رجعوا ذكروا ذلك للنبيﷺ، فقال : "لو دخلوها ما خرجوا منهـــا إنّمـــا الطاعـــة فـــي المعروف" (مسلم، ب.ت، ج3 : 1369).

ب– مجال المطالبة بالحقوق، دون المساس بحقوق الآخرين :

استخدم الرسول المعلم ﷺ العديد من الأساليب الفاعلة؛ للتأكيد على صون الحقوق ورعايتها لـــدى أصحابه –رضوان الله عليهم– ويمكن تلخيص ذلك من خلال التالي :

1– التبصير بالحقوق الشخصية وحقوق الآخرين :

وهذه الحقوق لها صفة التبادلية في الإسلام بمعنى أن حقوق الفرد على الآخرين هـــي واجبـــات يؤدونها إليه كذلك حقوق الآخرين على الفرد هي واجبات لهم ينبغي أن يؤديها إليهم، وقد اهـــتم الرسول ﷺ بالتأكيد على تلك الحقوق مفصلاً إياها في أكثر من موضع؛ حتى يُكوّن فهماً ســـليماً لدى المسلمين، ومن ثمّ يقوي لديهم الاستعداد للاستجابة لها أو المطالبة بها، وعلى سبيل المثال لا الحصر :

(**) ظهير : معين.

- شرح الرسول ﷺ الحقوق الاجتماعية المتبادلة بين المسلمين من خلال قوله : "حق المسلم على المسلم خمس : ردُّ السلام وعيادة المريض، واتّباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس" (البخاري، 2001، ج2 : 71).
- أكّدَ على حق الفتاة في اختيار الزوج والموافقة عليه في قوله ﷺ :"لا تُنكح الأيّم حتى تُستأمر، ولا تُنكح البكر حتى تُستأذن" (البخاري، 2002، ج7 : 17). وذهب الفقهاء إلى أن الرجل، إذا زوَّج ابنته، وهي كارهة، فنكاحه مردود (العطار، 2009 : 171).
- نوَّه إلى حق الرجل في ألا تصوم زوجته –في حضرته– إلا بإذن منه : "لا تصوم المرأة وبعلها شاهدٌ إلا بإذنه" (البخاري، 2001، ج7 : 30).
- أعلم الأبناء بحقوقهم على آبائهم، واتضح ذلك من خلال استفسار بعض أصحاب الرسولﷺ بقولهم : يا رسول الله، قد علمنا حق الوالد على الولد فما حق الولد على الوالد؟ قال : "أن يحسن اسمه ويحسن أدبه" (البيهقي 2003، ج11 : 132). ومن الجدير ذكره في هذا المقام أن اختيار أحسن الأسماء للابن من شأنه أن يُكوّن صورة إيجابية وجميلة عن الذات، ويعزز ثقته بنفسه، كما أن إحسان الأدب لديه والخلق عنصر أساس في بناء الشخصية الملتزمة.
- أكّد على عدم جواز هجر المسلم لأخيه المسلم؛ بما يؤدي إلى التدابر والتنافر والتشاحن، ويوهن عُرى الأخوة، ويبعث على الألم النفسي، وقد جاء في الهدي النبوي الشريف : "لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام" (البخاري، 2002، ج8 : 19).
- حثَّ على احترام الحقوق العامة للمسلمين من خلال مراعاة الأدب، والانضباط السلوكي أثناء الجلوس في الطرقات، وتلمح ذلك من خلال رواية أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– عن النبي ﷺ قال : "إياكم والجلوس في الطرقات" قالوا : يا رسول الله مالنا بد من مجالسنا نتحدّث فيها، قال رسول الله ﷺ : "فأعطوا الطريق حقه" قالوا : وما حقه؟ قال : "غض البصر وكف الأذى، وردّ السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" (مسلم، ب.ت، ج3 : 1675)، ويُستفاد من الحديث السابق ما يلي :

- حرص الإسلام على تحصين البيئة الاجتماعية العامة ووقايتها من كل أنماط السلوك السلبي، الذي يهدد أمن أفراد المجتمع، ويجعل هذه البيئة غير نقية وغير مؤهلة لرعاية الشخصية المسلمة، والمحافظة على استقامتها فالأصل أن تكون البيئة الاجتماعية آمنة وطيبة ونظيفة؛ حتى تؤتي ثمارها؛ ولذا جاء التأكيد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمن يجلس في الطرقات بقصد الترويح عن النفس.

- يتضح من خلال الحديث السابق إتاحة الرسول ﷺ لأصحابه أن يحتجُّوا ويناقشوا ويبدوا وجهات نظرهم بارتياح دون أن يظهر غضباً أو امتعاضاً من سلوكهم، وفي ذلك تأكيد على حق النقد والاعتراض وإبداء الرأي وتغليب أسلوب الإقناع على مجرد إلقاء الأوامر للتنفيذ طالما أن الأمر يحتمل المداولة والنقاش.
- تجلّي البعد الإنساني –بشكل جلي– من خلال موقف الرسول المربي ﷺفهو لم يُحتم على رأيه، ولم يلزم أصحابه بترك الجلوس في الطرقات؛ تفهُّماً لظروفهم، وحاجتهم إلى الترويح عن النفس، وفي ذلك توجيه للمربّين بأن يراعوا الظروف الاجتماعية والنفسية للمتعلمين أثناء ممارسة التوجيه والإرشاد التربوي.

2- احترام الحقوق الخاصة وإقرار التمسك بها :

ونسوق في هذا المقام مثالين –من خلال السنة النبوية– أولهما : ما جاء عن سهل بن سعد – رضي الله عنه– قال : أُتي رسول الله ﷺ بقدحٍ فشرب، وعن يمينه غلام هو أحدث القوم، والأشياخ عن يساره، قال : "يا غلام، أتأذن لي أن أعطي الأشياخ؟" فقال : ما كنت لأؤثر بنصيبي منك أحداً يا رسول الله فأعطاه إياه" (البخاري، 2002، ج3 : 112).

أما المثال الثاني : فيتضح من خلال رواية ابن عباس –رضي الله عنه– أن زوج بريرة كان عبداً يُقال له مغيث، كأني أنظر إليه، يطوف خلفها يبكي، ودموعه تسيل على لحيته فقال النبيﷺ لعباس : "يا عباس : ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن بريرة مغيثاً" فقال النبي ﷺ : "لو راجعته" قالت : يا رسول الله تأمرني؟ قال : "إنما أنا أشفع" قالت : لا حاجة لي فيه (البخاري، 2002، ج7 : 48).

3- استجابة الرسول ﷺ للمطالبين بحقوقهم وتسهيل مهمة الحصول عليها :

فالرسول ﷺ، كان يتفهَّم حاجة الآخرين للحصول على حقوقهم، وكان يبذل ما في وسعه؛ من أجل تسهيل حصولهم عليها، ومن الشواهد على ذلك ما يلي :

- استجابة الرسول ﷺ لسؤال النساء اللواتي طالبن الاجتماع به بقصد التعلّم، فجعل لهنّ يوماً، ولقيهنّ فيه فوعظهنّ وأمرهنَّ فكان فيما قال لهنّ : "ما منكنَّ امرأة، تقدم ثلاثة من ولدها، إلا كان لها حجاباً من النار"، فقالت امرأة : واثنين فقال : "واثنين" (البخاري، 2002، ج1 : 331).

- إعطاء الرسول ﷺ الأعرابي المحتاج حقَّه من المال رغم غِلظته في الطلب، وتجاوزه لحدود الأدب في التعامل معه، حيث جبذه(*) بردائه جبذة شديدة ثم قال : يا محمد مُرْ لي من مال الله الذي عندك، "فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك ثم أمر له بعطاء" (مسلم، ب.ت، ج2 : 730).
- ولما جاءت امرأة سعد بن الربيع، إلى الرسول ﷺ وقالت له : يا رسول الله؟ هاتان ابنتا سعد بن الربيع قُتل أبوهما معك في يوم أحد شهيداً، وإن عمَّهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالاً، ولا تنكحان إلا ولهما مال قال : "يقضي الله في ذلك" فنزلت آية الميراث فلقي الرسول ﷺ عمَّهما فقال : "أعطِ ابنتي سعدٍ الثلثين، وأعطِ أمهما الثمن، والباقي فهو لك" (الترمذي، 1975، ج4 : 414).

4- لفت الانتباه إلى معيقات الوفاء بحقوق الآخرين :

فقد يبالغ بعض الناس في أداء العبادات إلى حد التغافل عن حقوق الآخرين، والإضرار بها فضلاً عن الإضرار بحقوق الجسد، وخير مثال على ذلك لما جاء عمرو بن العاص -رضي الله عنه- فقال له رسول الله ﷺ : "يا عبد الله ألم أُخبر أنك تصوم النهار، وتقوم الليل" فقلت بلى يا رسول الله، قال : "فلا تغفل صم وافطر وقُم ونَم فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزورك عليك حقاً، وإن بحسبك، أن تصوم كلَّ شهر ثلاثة أيام فإنَّ لك بكل حسنة عشر أمثالها فإن ذلك صيام الدهر كله" (البخاري، 2002، ج3 : 39).

فالحديث السابق، يؤكد على ضرورة مراعاة الوسطية والتوازن في أداء العبادات، وإشباع الجانب الروحي، بما يكفل عدم التفريط في حقوق الجسد ومطالبه، وكذلك إتاحة الفرص للزائرين، مما يزيد من حالة التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الآخرين، وعدم الانزواء عنهم.

5- التحذير من غَمْط حقوق الآخرين :

حقوق الآخرين وإن تعددت وكثرت لا بد من كفالتها وصونها، ولا يجوز التعدي عليها أو الانتقاص منها، وقد حذّر الرسول ﷺ من ذلك الفعل في أكثر من موقف منها على سبيل المثال لا الحصر :

- رفضه ﷺ، أن يبارك فعل البِشْر، حينما أتاه فقال : إني نحلت ابني هذا غلاماً كان لي فقال رسول الله ﷺ : أكلُّ ولدك، نحلته(*) مثل هذا؟" فقال : لا فقال رسول الله ﷺ : "فأرجعه" (مسلم، ب.ت، ج3 : 1241)، فسلوك الأب -كما جاء في الحديث السابق- فيه ظلم واضح وتعدٍّ على

(*) جبذه : جذبه.

(*) نحلته : أعطيته، وهبته.

الحقوق من شأنه أن يضرَّ بالعلاقة بين الأب وأولاده فضلاً عن العلاقة بين الإخوة أنفسهم، ولـذا جاء النهي عن ذلك الفعل واضحاً وصريحاً من قبل النبي ﷺ.

- انتقاد الرسول ﷺ لأبي ذر حينما بدا له أنه انتقص حق خادمه في معاملة إنسانية عادلة قائمة على الرفق، والتقدير، والاحترام مما يؤكد على أن حقوق الإنسان ينبغي أن تُصان في المجتمع، بغض النظر عن مكانته الاجتماعية فهو يبقى إنساناً ذا قيمة عالية، لا ينبغي أن يهان أو يُـذل أو تهدر كرامته أو تصادر حقوقه، ويتضح ذلك من خلال رواية أبي ذر الغفاري –رضي الله عنه– قال : سابببت رجلاً فشكاني إلى النبي ﷺ فقال لي النبي ﷺ : "أعيّرته بأمه" ثـم قـال لـي : "إن إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلِّفوهم ما يغلبهُم فإن كلّفتوهم ما يغلبُهم فأعينوهم" (البيهقي، 2003، ج8 : 412).

6- حث الفرد المسلم على انتزاع حقوقه المسلوبة بما يتاح له من وسائل مشروعة:

ونلمس ذلك في سلوك النبي ﷺ –بشكل جلي– لما جاءه رجلٌ يشكي جاره الذي يؤذيـه فقـال : "انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق" فانطلق فأخرج متاعه، فاجتمع الناس عليه فقالوا: ما شـأنك؟ قال : لي جارٌ يؤذيني فذكرت للنبي ﷺ فقال : "انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق" فجعلوا يقولون: "اللهم العنْه اللهم اخزه، فبلغه، فأتاه فقال : ارجع إلى منزلك، فوالله لن أُذيك (البخـاري، 1989، ج1 : 56).

ولعل من أبرز التوجيهات التربوية في الحديث السابق أنَّ على أفراد المجتمـع المبـادرة إلـى مساعدة الضعيف، ونصرته؛ من أجل صون حقوقه، وعدم السماح لأحد أن ينتقصها، وقد كـان الرسول ﷺ، أوَّل المبادرين إلى ذلك من خلال إرشاد الرجل إلى طريق فاعلة لعلاج مشكلته. ثـمَّ مارس –بعد ذلك– أفراد المجتمع الآخرون، ما يُسمى بالضغط الاجتماعي من خلال توبيخهم لذاك الرجل الذي أمعن في إيذاء جاره، مما حمله –في النهاية– على أن يكفَّ عن صنيعه ويرتدع عن فعله.

وقد ضرب الرسول ﷺ أروع الأمثلة في ردّ الحقوق لأصحابها، وتمكينهم من أخذها إذا مـا تـمَّ تجاوزها، ويتضح ذلك الموقف يوم أن خاطب الناس قائلاً : "يا معشر المسلمين، أنا أنشدكم بـالله وبحقي عليكم، من كانت له قِبَلي مظلمة فليقمْ فليقتصَّ منِّي قبل القصاص في القيامة، فلم يقم إليه أحد فناشدهم الثانية فلم يقم إليه أحد، فناشدهم الثالثة فقام من بين المسلمين شيخ كبير يقـال لـه عُكاشة فقال : فداك أبي وأمي لولا أنَّك ناشدتنا مرةً بعد أخرى ما كنت بالذي أتقدّم علـى شـيء منك، كنت معك في غزوةٍ فلما فتح الله علينا، ونصر نبيه ﷺ، وكنّا في الانصراف حاذت نـاقتي ناقتك فرفعت القضيب فضربت خاصرتي، فلا أدري أكان عمداً أم أردت ضرب الناقـة، فقـال

رسول الله ﷺ : "يا عكاشة، أعيذك بجلال الله أن يتعمّدك رسول الله بالضرب، يا بلال: انطلق إلى منزل فاطمة، وائتني بالقضيب الممشوق" فلما جيء به قال : "يا عكاشة اضرب أين كنت ضارباً" فقال : يا رسول الله ضربتني وأنا حاسرٌ عن بطني، فكشف عن بطنه ﷺ وصاح المسلمون بالبكاء فانكب عكاشة عليه فقبّل بطنه، وهو يقول : فداك بأبي وأمي، ومن تُطيعه نفسه أن يقتص منك فقال له النبي ﷺ "إما أن تضرب، وإما أن تعفو" فقال : قد عفوت عنك رجاءَ أن يعفو الله عنّي يوم القيامة فقال النبي ﷺ : "من أراد أن ينظر إلى رفيقي في الجنة فلينظر إلى هذا الشيخ" (الأصبهاني، 1974، ج4 : 73).

وحث الرسول ﷺ –في موقف آخر– الفرد المسلم على المدافعة عن حقوقه والمقاومة لأجل استردادها حتى لو كلّفه ذلك بذل روحه، كما جاء في قوله ﷺ : "من مات دون ماله، فهو شهيد" (الطبراني، ب.ت، ج8 : 93).

الطريقة والإجراءات :

1– منهجا الدراسة :

استخدم الباحث في دراسته منهجين:

- **المنهج التحليلي النوعي** الذي يقوم على تحليل النصوص تحليلاً نوعياً بهدف استخراج مضامين تربوية مدعّمة بأدلة واضحة، وهو منهج استخدمه علماء التفسير وأهل الحديث، كما استخدمه علماء أصول الفقه الإسلامي، ويسير هذا المنهج عبر الخطوات التالية:

1. استيعاب النسق الذي ينتمي إليه موضوع الدراسة، ويتأتّى ذلك من خلال إطلاع غزير من الباحث .
2. إجراء مسح واستقراء شامل للنصوص ذات العلاقة بموضوع الدراسة .
3. القراءة التربوية التحليلية للشواهد المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن ثمّ تحويل المعاني اللغوية إلى مضامين تربوية (أساليب توكيد الذات).
4. القيام بتصنيف المضامين التربوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة إلى مجالات يُعبّر عنها من خلال الإجابة عن السؤال الخاص بها.

- **المنهج الوصفي** لمناسبته لأغراض الدراسة، حيث يصف الظاهرة ويفسر ويقارن، ويقيم علاقة للتوصّل إلى تعميمات ذات معنى؛ مما يزيد رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة، وقد تم استخدام هذا المنهج للإجابة عن السؤالين: الثاني والثالث المتعلقين بالجانب الميداني.

2- مجتمع الدراسة :

تكوَّن مجتمع الدراسة الأصلي من طلاب المستويين : الثالث والرابع بكليـــة التربيـــة بالجامعـــة الإسلامية، والبالغ عددهم (330) طالباً في التخصصات الثلاثة (الإرشاد النفسي، التعليم الأساسي، تكنولوجيا التعليم) وهي كما في الجدول التالي :

جدول رقم (1)

يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة الأصلي

	التخصص		
طلاب التربية المستوى الثالث والرابع	الإرشاد النفسي	التعليم الأساسي	تكنولوجيا التعليم
	130	92	108
	330		

- عينة الدراسة :

تكوَّنت عينة الدراسة الفعلية من (165) طالباً تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية الطبقية، حيث تم اختيار نسبة (50%) من المجتمع الأصلي للدراسة، وبالتالي تمثلت عينة الدراسة الفعلية فـــي طلاب كلية التربية المستويين الثالث والرابع والبالغ عددها (165) طالباً تم توزيعهـــا كمـــا فـــي الجدول التالي :

جدول رقم (2)

يوضح العينة حسب التخصص ن = 165

التخصص		
الإرشاد النفسي	التعليم الأساسي	تكنولوجيا التعليم
46	65	54
165		

جدول رقم (3)

يوضح العينة حسب المعدل التراكمي ن = 165

المعدل التراكمي			
مقبول	جيد	جيداً جداً	ممتاز
6	**57**	**92**	**10**
165			

3- أداة الدراسة :

أعدَّ الباحثان استبانة كأداة للدراسة استمدا فقراتها من السنة النبوية المطهّرة، تكوَّنت من إحـــدى وأربعين فقرة (41) موزعة على مجالين : أولهما مجال التعبير عن المشاعر والآراء والمواقـــف وتكوّن من (20) فقرة، وثانيهما تكوّن من (21) فقرة يستجاب عليها وفق تدريج ليكرت الخماسي (درجة كبيرة جداً، درجة كبيرة، درجة متوسطة، درجة قليلة، درجة قليلة جداً). وقد أجريا صدقاً وثباتاً للاستبانة تم التأكد من صلاحيتها فيما بعد.

صدق الاستبانة :

أ- صدق المحكمين :

تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين من أساتذة التربية وعلم النفس ، وقد أشاروا بالتأكيد على المجالين، وكذلك على صحة الفقرات الخاصة بكل مجال فيما هدف إليـــه. وأكّـــدوا علـــى مصداقية الأداة في قياس ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات لدى طلابه كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة.

ب- صدق الاتساق الداخلي للمقياس :

للتحقق من صدق أداة الدراسة تم تطبيقها على عينة استطلاعية قوامها (40) طالباً من الأقســـام الثلاثة تم استبعادهم من عينة الدراسة ، ويوضح جدول رقم (4) صدق الاتساق الداخلي للعينـــة الاستطلاعية.

جدول رقم (4)

يوضح معاملات ارتباط الفقرات لمجالي استبانة أساليب توكيد الذات (ن = 41) فقرة

المجال الأول التعبير عن المشاعر والآراء والمواقف		المجال الثاني المطالبة بالحقوق دون التعدي على حقوق الغير	
الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.49	1	0.54
2	0.48	2	0.52
3	0.50	3	0.55
4	0.46	4	0.66
5	0.63	5	0.56
6	0.66	6	0.55
7	0.60	7	0.43
8	0.64	8	0.52
9	0.70	9	0.62

0.67	10	0.50	10
0.63	11	0.57	11
0.42	12	0.47	12
0.65	13	0.47	13
0.58	14	0.55	14
0.62	15	0.49	15
0.71	16	0.66	16
0.63	17	0.47	17
0.63	18	0.65	18
0.54	19	0.56	19
0.64	20	0.57	20
0.66	21		

وقد تبيّن من خلال الجدول السابق (4) أن جميع معاملات ارتباط (المجال) الأول (التعبير عن المشاعر والآراء والمواقف) دالة عند مستوى 0.01. وكذلك تبيّن أيضاً أن جميع معاملات ارتباط المجال الثاني (المطالبة بالحقوق دون التعدي على حقوق الغير) أنها كذلك دالة عند مستوى 0.01.

ثم تبين من جدول رقم (5) أن هناك ارتباطاً دالاً إحصائياً بين درجة البعد الأول والدرجة الكلية ثم درجة البعد الثاني والدرجة الكلية، ويوضح الجدول رقم (5) معاملات الارتباط بالدرجة الكلية.

جدول رقم (5)

معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالي الاستبانة والمجموع الكلي للاستبانة

المجال	عنوان المجال	بيرسون
الأول	التعبير عن المشاعر والآراء والمواقف	0.94
الثاني	المطالبة بالحقوق دون التعدي على حقوق الآخرين	0.92

ر الجدولية عند درجة حرية (38)، وعند مستوى دلالة 0.01 = 0.254.

ر الجدولية عند درجة حرية (38)، وعند مستوى دلالة 0.05 = 0.196.

ونلاحظ هنا أن جميع معاملات الارتباط دالة.

4- ثبات الاستبانة :

لقد استخدم الباحثان عدة طرق للتحقق من ثبات الاستبانه وهي :

أولاً: طريقة الفا كرونباخ **Cronbach Alpha**

تعتمد معادلة الفا كرونباخ على تباينات الفقرات، ولذلك قام الباحثان بحساب معامل الثبات لكل بعد، ثم حساب معامل ثبات المقياس ككل، وبالرغم من أن الباحثين استخدما البرنامج الإحصائي SPSS لحساب معاملات الثبات، فسوف يتم وضع صيغة معادلة الفا كرونباخ للتوضيح :

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - 1} \cdot \frac{(1 - \text{مجموع تباينات الأسئلة})}{\text{تباين الدرجات الكلية}}$$

حيث إن:

ن = عدد الفقرات.

والجدول الآتـــــي يوضح قيم معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد وللمقياس ككل:

جدول رقم (6)

يوضح معاملات الثبات لاستبانة أساليب توكيد الذات

البعد	معامل ألفا كرونباخ
الأول	0.88
الثاني	0.91
الدرجة الكلية	0.94

ويلاحظ من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات للمجالين والدرجة الكلية دالة.

ثانياً: طريقة التجزئة النصفية

حيث تم تقسيم الاختبار إلى فقراته الفردية والزوجية ثم استخدمت درجات النصفين، في حساب معامل الارتباط بينهما، فنتج معامل ثبات نصف الاختبار(ر ½)، ويلي ذلك استخدام معادلة سبيرمان براون Spearman Brown لحساب معامل ثبات الاختبار كله وهي:

$$\text{ر}1 = \frac{2 \text{ ر } ½}{1 + \text{ر } ½}$$

حيث إن:

2 = عدد أقسام الاختبار.

ر½: معامل الارتباط بين نصفي الاختبار.

ر1 : معامل ثبات الاختبار كله.

وقد قام الباحثان باستخراج هذا المعامل، باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، فوجدته يساوي (0.55):

$$\text{ر} = \frac{2 \times 0.89}{1 + 0.91} = 0.97$$

وهو معامل ثبات مرتفع وباستخدام معادلة سبيرمان براون Spearman-Brown Coefficient، كان معامل الثبات كالتالي، ويوضح جدول رقم (6) ذلك.

جدول رقم (7)

معاملات الارتباط بين نصفي الأداة بطريقة التجزئة النصفية (ن = 41) طالبة

المجال	اسم البعد	عدد الفقرات	الثبات قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
الأول	التعبير عن الآراء والمشاعر والمواقف	(20)	0.86	0.88
الثاني	المطالبة بالحقوق دون التعدي على حقوق الآخرين	(21)	0.88	0.91
المقياس ككل		(41)	0.87	0.90

ويلاحظ أن جميع معاملات الثبات بعد التعديل دالة عند مستوى 0.01.

ومما سبق يوضح ثبات الأداة وأنها صالحة لقياس ما وضعت لقياسه وثابتة كذلك.

نتائج الدراسة وتفسيراتها :

جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي :

أولاً : إجابة السؤال الأول ونصه : "ما أبرز أساليب توكيد الذات كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة؟".

وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الإطار النظري للدراسة.

ثانياً : إجابة السؤال الثاني ونصه: " ما تقديرات طلاب الجامعة الإسلامية بغزة لمدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات لديهم كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة؟"

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان باستخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي لكل مجال من مجالي الدراسة. ويوضح جدول رقم (8) ذلك.

جدول رقم (8)

ترتيب مجالي الاستبانة تنازلياً تبعاً لمدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات

المجال	اسم المجال	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
الأول	التعبير عن الآراء والمشاعر والمواقف	20	72.03	12.29	72.00	(1)
الثاني	المطالبة بالحقوق دون التعدي على حقوق الآخرين	21	71.81	13.93	68.00	2
المقياس ككل		41	143.80	24.41	70.00	

يتضح من خلال الجدول السابق أن الأستاذ الجامعي يمارس أساليب توكيد الذات مع طلبته بدرجة جيدة حيث بلغت النسبة (70%)، وهي مرضية بالإجمال من منطلق أن الأداة قد تضمنت معايير ذات مستوىً عالٍ، وقد عبرت عما كان يفعله الرسول ﷺ مع أصحابه رضوان الله عليهم، ثم إن عينة الدراسة من طلاب المستويين الثالث والرابع غالباً ما يكونون قد حازوا على نصيب من الخبرة والثقافة الإسلامية التي تجعل تقييماتهم طموحة ومرتفعة إلى حدٍ ما، وعليه فإن تقديراتهم منطقية.

كما ويتضح من الجدول نفسه أن المجال الأول الخاص بـ : التعبير عن المشاعر والأفكار والمواقف قد جاء في الترتيب الأول، حيث حصل على (72%) من تقدير الاستبانة الكلي، وهي درجة جيدة مقارنة بالمجال الثاني، الذي جاءت نسبته متوسطة بوزن نسبي (68%). ويعزو الباحثان ذلك إلى أمرين :

أولهما : أن التعبير عن المشاعر والمواقف والأفكار من الأشياء التي لا يمكن منعها أو تحجيمها لما لها من أهمية وبعد إنساني كبير، وحساسية عالية، كما أن التعبير عن المشاعر والأفكار بأريحية يتناسب مع طبيعة التدريس بالمرحلة الجامعية القائم على الحوار والمناقشة والانفتاح الذهني، ومن ثم يتيح الأستاذ الجامعي الفرص للطلبة حتى يعبروا عن مشاعرهم ومواقفهم.

أما فيما يختص مجال المطالبة بالحقوق–على أهميته في توكيد الذات– فقد جاء في المرتبة الثانية، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن أساتذة الجامعة ليس بالضرورة أن جميعهم مُلمُّون بصورة كاملة بهذه الحقوق باستثناء ذوي الثقافة الإسلامية العالية منهم.

جدول رقم (9)

ترتيب فقرات المجال الأول تنازلياً وفقاً لمدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف	التكرار	النسبة
1-	يذكر بعض النماذج الحسنة ليقتدى بها في قول الحق دون مهادنة.	4.04	.87	81	%80.8
2-	يسوق أمثلة دالة على إخلاص النية لله عز وجل في طلب العلم.	3.93	.97	73	%78.6
3-	يثني على مبدأ الجمع بين مشاعر الخوف من الله والرجاء فيه.	3.87	1.04	72	%77.4
4-	يبدي إعجابه بالطلاب الملتزمين بأداء واجباتهم الدراسية في أوقاتها المحددة.	3.81	1.04	70	%76.2
5-	يقدّر الطلاب المواظبين على المحاضرات.	3.80	1.09	66	%76
6-	يثني على الأفكار الإيجابية التي يطرحها الطلاب.	3.78	.93	72	%75.6
7-	يمتدح الطلاب الذين يسخّرون إمكاناتهم العلمية في نصرة الدين.	3.74	1.02	69	%74.8
8-	يمتدح الطلاب المجتهدين في دراستهم.	3.74	1.03	66	%74.8
9-	يوجه طلابه إلى إنكار المنكر بالوسيلة التي يستطيعونها(باليد، باللسان، بإنكار القلب)	3.72	1.06	64	%74.4
10-	يؤكّد على مبدأ الاستقلال في الرأي، وعدم التبعية للآخرين.	3.67	.96	59	%73.4
11-	يظهر رضاه عن الطلاب الذين يجتهدون في استخدام طرائق جديدة في حل المسائل العلمية.	3.63	1.08	61	%72.6
12-	يمتدح غيرة الطلاب على أعراض المسلمين.	3.62	1.04	61	%72.4
13-	يستشير الطلاب في بعض الأمور المتعلقة بأسلوب المحاضرة وتوزيع الدرجات.	3.55	1.16	60	%71
14-	يمتدح الطلاب المبادرين إلى الإصلاح بين زملائهم.	3.52	1.10	68	%70.4

15	يمتدح الطلاب البارّين بآبائهم، مبيّناً الثواب المترتب على ذلك.	3.52	1.10	61	%70
16	يمتدح المواظبين على زيارة أرحامهم وإن قاطعوهم.	3.42	1.11	70	%68.4
17	يحترم آراء الطلاب وإن خالفت آراءه.	3.42	1.04	53	%68.4
18	يعزز مشاعر الحب المتبادل بينه وبين طلابه.	3.40	1.08	51	%68
19	يتقبل-بصدر رحب- نقد الطلاب لأسلوبه في التدريس.	3.18	1.20	43	%63.6
20	يحذّر من الامتناع عن قول كلمة الحق خوفاً من الناس.	3.04	1.25	40	%60.8

يتضح من الجدول السابق أن الفقرة "يذكر بعض النماذج الحسنة ليُقتدى بها في قول الحق دون مهادنة" قد حازت على المرتبة الأولى بوزن نسبي (80.8%) وهي نسبة عالية، تعكس تقدير الأستاذ الجامعي لأهمية التربية بالقدوة، وأثرها الكبير في توجيه سلوك الشباب، وهذا ما يؤكد عليه أهل التربية من الأساتذة المختصين والباحثين في هذا المجال.

وأمّا الفقرة "يسوق أمثلة دالة على إخلاص النية لله عز وجل في طلب العلم" فقد جاءت في المرتبة الثانية بوزن نسبي (78.6%) وهي نسبة جيدة بل قريبة من العالية، ويمكن إرجاع ذلك إلى اعتقاد الأستاذ الجامعي بضرورة إخلاص النية لله في طلب العلم؛ بصفته شرطاً أساساً لقبوله عند الله عز وجل، وينسجم ذلك مع التوجيه الرباني في قوله تعالى : "وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ" (البينة : 5). كما ينسجم مع التوجيه النبوي الشريف، حيث حذَّر الرسولﷺ من تعلَم العلم لغير وجه الله من خلال قوله : "من تعلم علماً مما يُبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرض الدنيا لم يجد عرْف الجنة(*) يوم القيامة" (أبو داود، ب.ت، ج3 : 323).

وأمّا الفقرة "يثني على مبدأ الجمع بين مشاعر الخوف من الله والرجاء فيه" فقد جاءت في المرتبة الثالثة وبوزن نسبي (77.4%) وهي نسبة قريبة من العالية، وتعكس هذه الممارسة من قبل الأستاذ الجامعي إدراكه بأن الجمع بين الخوف من الله والرجاء فيه، تؤدي إلى انتظام سلوك

(*) عرف الجنة : ريحها.

الطلاب، وبناء شخصية متوازنة تتمتع بدرجة عالية من الصحة النفسية، ذلك أن عدم الخوف من الله يُشجِّع على ارتكاب السلوك المحرم، كما أن انقطاع الرجاء في الله –عز وجل– يؤدي إلى اليأس والإحباط والقنوط، فضلاً عن كونه سلوكاً لا يليق بجلال الله –عز وجل– حيث اعتقاد المؤمن بعفوه وسعة رحمته بعباده المؤمنين.

وأما الفقرة "يحذر من الامتناع عن قول كلمة الحق خوفاً من الناس" فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (60.8%) وهي نسبة متوسطة يمكن إرجاعها إلى إدراك الأستاذ الجامعي بأن القيام بهذا السلوك يتطلَّب توافر الشجاعة الكافية، والثقة بالنفس لدى الطالب حتى يقوم به، وقد يترتب على هذا النوع من السلوك تبعات عديدة قد لا يتوافر الاستعداد لتحمّلها عند كثير من الناس.

وأمّا الفقرة "يتقبّل –بصدر رحب– نقد الطلاب لأسلوبه في التدريس" فقد جاءت في المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (63.6%) وهي نسبة متوسطة، يمكن إرجاعها إلى الطبيعة الإنسانية التي لا تقبل –في الغالب– النقد الموجَّه إليها بأسلوب مباشر أمام الآخرين لا سيما إذا كان هذا النقد موجهاً من الطالب إلى الأستاذ المعتد بنفسه والواثق بها، والذي يعتبر الجرأة في نقده من قِبَل الطلاب –بهذه الصراحة– تتناقض مع احترامهم وتقديرهم له.

وأما الفقرة "يعزز مشاعر الحب المتبادل بينه وبين طلابه" فقد جاءت في المرتبة ما بعد الفقرة السابقة (قبل الأخيرة) بوزن نسبي (68%) وهي فوق المتوسط بل قريبة من الجيد، ويمكن إرجاع ذلك إلى أمرين : الأول أن الإفصاح عن حب الفرد للآخرين يتطلَّب درجة عالية من السلوك التوكيدي والمبادرة، وهذا ما لا يتوافر عند كثير من الناس المتباينين أصلاً في مستوى العاطفة عندهم، وأما الأمر الثاني فهو متعلّق بالأستاذ الجامعي نفسه الذي يظنّ –في الغالب– أن الإفصاح عن حبه للطلاب قد يترتَّب عليه رفع التكلفة بينه وبينهم، وربما مبادلة المزاح معهم، فهو يريد أن يكون بصورة دائمة شخصاً مُهاباً له مكانته التي ينبغي ألا تُخدش.

جدول رقم (10)

ترتيب فقرات المجال الثاني تنازلياً وفقاً لمدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف	التكرار	النسبة
1-	يحث الطلاب على الوفاء بحقوق الآباء عليهم.	3.92	1.03	71	%78.4
2-	يبين الحقوق العامة للمسلم على المسلم(رد السلام، عيادة المريض، تشميت العاطس.... الخ)	3.80	1.13	70	%76
3-	يبين للطلاب حقهم في اختيار التخصص الذي يريدونه دون إجبار الآخرين.	3.75	1.08	65	%75
4-	يلتزم بموعد محاضرته ولا يغيرها إلا بالتفاهم مع الطلاب.	3.73	1.05	66	%74.6
5-	يبدي استعداداً لإعادة شرح الموضوعات التي لم يفهمها بعض الطلاب.	3.69	1.01	64	%73.8
6-	يبين للطلاب أن حصولهم على حقوقهم، ينبغي ألا يكون على حساب انتقاص حقوق الآخرين.	3.63	.96	64	%72.6
7-	يذّكر طلابه بحق الزملاء في إبداء آرائهم وإن اختلفوا معهم.	3.62	.92	60	%72.4
8-	يشرح للطلاب حقوق آبائهم عليهم.	3.60	1.04	60	%72
9-	يبين للطلاب حقهم في المدافعة عن عائلاتهم طالما أنهم على حق.	3.57	1.08	59	%71.4
10-	يتيح للطلاب فرصاً متكافئة، ليعبّروا عن آرائهم.	3.45	.96	55	%69
11-	يمتدح سلوك الطلاب الذين يناصرون زملاءهم للحصول على حقوقهم المادية والمعنوية.	3.44	1.13	53	%68.8
12-	يبين للطلاب أن من مات–مدافعاً عن ماله أو عرضه– فهو شهيد في حكم الإسلام.	3.41	1.30	53	%68.2
13-	يلتزم بساعاته المكتبية المخصصة لمراجعة الطلاب.	3.37	1.06	52	%67.4

14	يشرح للطلاب حقوقهم على آبائهم.	3.35	1.23	49	%67
15	يؤكد على حق الشباب في اختيار أزواجهم دون تدخل الآخرين.	3.33	1.16	46	%66.6
16	ينتقد حرمان بعض الآباء بناتهم من حقوقهم في الميراث.	3.33	1.14	51	%66.6
17	يشرح للطلاب حقوق الجار المسلم على جاره.	3.31	1.03	49	%66.2
18	يبيّن للطلاب أن من حقهم انتقاد سلوك الآخرين مع التزام الموضوعية.	3.27	1.00	46	%65.4
19	يرشد طلابه إلى بث شكواهم إلى الجهات المسئولة بالجامعة.	3.11	1.16	40	%62.2
20	ينتقد منع الآباء بناتهم من الذهاب إلى المساجد لأداء الصلاة فيها.	3.04	1.18	38	%60.8
21	يبدي تفهُّماً حينما يكثر الطلاب من تقديم طلبات مراجعة لأوراق الاختبارات التي تقدموا بها.	2.82	1.22	32	%56.4

يتضح من الجدول السابق تبوُّء الفقرة "يحث الطلاب على الوفاء بحقوق الآباء عليهم" المرتبة الأولى بوزن نسبي (78.4%)، وقد عزى الباحثان ذلك إلى تقدير الأستاذ الجامعي لمكانة الآباء، وهذا ما ينسجم مع التوجيه القرآني الذي أوصى الآباء بالأبناء خيراً كما جاء في قوله تعالى : "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا" (الإسراء : 23).

وأما الفقرة "يبيّن الحقوق العامة للمسلم على المسلم (رد السلام، عيادة المريض، تشميت العاطس، إلخ) فقد جاءت في المرتبة الثانية بوزن نسبي (76%)، وهي كذلك نسبة جيدة، تعكس إدراك الأستاذ الجامعي لأهمية الوعي بهذه الحقوق العامة، لكونها مرتبطة بالأخوة الإسلامية المبنية على عقيدة الإيمان، كما جاء من خلال قوله تعالى : "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (الحجرات : 10)، كما أن إدراك طلاب الجامعة لهذه الحقوق يعينهم على إنشاء علاقات سليمة مع إخوانهم المسلمين في المجتمع الذي يعيشون فيه، فضلاً عن كونها تزيد من فاعليتهم الاجتماعية.

أما الفقرة "يلتزم بموعد محاضرته ولا يغيرها إلا بالتفاهم مع الطلاب" فقد جاءت في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (74.6%) وهي نسبة جيدة كذلك، ويمكن إرجاع ذلك إلى أمرين : الأول : كون التزام الأستاذ الجامعي بموعد محاضرته يجعل منه قدوة حسنة لطلابه تستأهل الاحترام

والتقدير، وأما الأمر الثاني فيتمثل في أن إقدامه على تغيير موعد محاضرته بدون الترتيب مع الطلاب يقع في دائرة الظلم، والتعدّي على حقوق الطلاب؛ مما يكون سبباً في إفساد علاقته بهم، كما يمكن أن يترتب على ذلك إحراج للأستاذ نفسه حينما يتقدَّم الطلاب بشكوى إلى رئيس القسم المباشر الذي يعتبر ذلك السلوك مخالفة للوائح والنظم المعمول بها بالجامعة.

وأما الفقرة "يبدي تفهُّماً حينما يكثر الطلاب من تقديم طلبات مراجعة لأوراق الاختبارات التي تقدموا بها" فقد جاءت في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (56.9%) وهي نسبة متدنية، ويمكن تفسير ذلك إلى ثقة الأستاذ الجامعي بطريقته في تصحيح الأسئلة والقائمة على أسس واضحة ومعايير سليمة، فضلاً عن كونه يراعي ظروف الطلاب عند وضع الأسئلة وكذلك أثناء تصحيحها، ومما يزعج الأستاذ الجامعي فيما يخص كثرة مراجعة الطلاب لأوراق الاختبارات أنها –غالباً– تُضيِّع وقته، وتستنزف جهده، وقلَّما يَثبت أن للطلاب –بعد المراجعات– حقاً في درجات زيادة.

أما الفقرة "ينتقد منع الآباء بناتهم من الذهاب إلى المساجد لأداء الصلاة فيها" فقد جاءت في المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبة (60.8%) وهي نسبة متوسطة، ويمكن إرجاع ذلك إلى تقدير الأستاذ الجامعي لطبيعة ثقافة المجتمع الفلسطيني المتديِّن، والذي يعتبر كثرة خروج البنات –حتى إلى المساجد– لا يُعد أمراً محموداً بخلاف ذهاب الأبناء الذكور على الرغم من تحذير الرسول ﷺ من منعهنَّ المساجد لقوله : "لا تمنعوا إماءَ الله مساجد الله، ولكن ليخرُجن وهنَّ تَفِلات" (أبو داود، ب.ت، ج1 : 155).

أما الفقرة "يرشد طلابه إلى بث شكواهم إلى الجهات المسؤولة بالجامعة" فقد جاءت في المرتبة ما بعد الفقرة السابقة (قبل الأخيرة) بوزن نسبي (62.2%) ويمكن إرجاع ذلك إلى اعتقاد الأستاذ الجامعي بأن مشكلات الطلاب يمكن أن تُعالج ابتداءً مع الجهات المعنية (أكاديمية، إدارية) بالتفاهم، ولا حاجة إلى المسارعة في تقديم الشكوى التي لا يُلجأ إليها إلا بعد تعذّر علاجها بالتفاهم، وثبوت أحقية الطالب في شكواه مما يشجع الأستاذ الجامعي على مساندة الطالب صاحب الشكوى حتى يأخذ حقه، وهذا –في حد ذاته– يعكس مدى تعاون وتعاطف الأستاذ الجامعي مع طلابه، ويشير بشكل واضح إلى الدرجة العالية من توكيد الذات التي يتمتع بها الأستاذ نفسه.

4– ثالثاً : إجابة السؤال الثالث ونصه : "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات تقديرات طلاب الجامعة الإسلامية بغزة لمدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات لديهم كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة تعزى لمتغيري الدراسة (التخصص، المعدل التراكمي)؟"

فقد تمت الإجابة عن السؤال السابق، من خلال اختبار الفرضيتين التاليتين :

الفرضية الأولى : "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لمدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات لدى طلابه، كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة تعزى لمتغير التخصص (الإرشاد النفسي، التعليم الأساسي، تكنولوجيا التعليم)" حيث قام الباحثان باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المتغيرات الثلاثة وهي كما في الجدول التالي :

جدول رقم (11)

نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات درجات متغير التخصص

البعد	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات داخل المجموعات الدرجة الكلية	2 162 164	6575.72 91156.17 97731.90	3287.8 562.69 –	5.84	دالة عند 0.05
الثاني	بين المجموعات داخل المجموعات الدرجة الكلية	2 162 164	1322.76 23470.08 24792.84	661.38 144.87 –	4.56	دالة عند 0.05
الدرجة الكلية	بين المجموعات داخل المجموعات الدرجة الكلية	2 162 164	2074.15 29759.02 31833.17	1037.07 183.69 –	5.64	دالة عند 0.05

قيمة ف الجدولية عند درجة حرية (161) وعند 0.01 هي = 1.533

قيمة ف الجدولية عند درجة حرية (161) وعند 0.05 هي = 1.3519

ويتضح من الجدول السابق أن هناك فروقاً في تقييم الطلاب لمدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات لدى طلابه –كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة– وقد كانت هذه الفروق لصالح قسم تكنولوجيا التعليم. ويعزو الباحثان ذلك إلى أن طلاب التكنولوجيا –حسب المساقات والخطة التي يدرسونها– لم تتح لهم الفرصة الكافية لدراسة مساقات ذات طابع نفسي، والتي تركز على إظهار الشخصية وتوكيد الذات، فهي من الممارسات التي يهتم بها أكثر الأساتذة المختصون في علم النفس والإرشاد النفسي، وبالتالي لم تكن تقييماتهم لممارسات الأستاذ الجامعي

مبنيّة على معايير عالية، في حين أن طلاب علم النفس والتعليم الأساسي يدرسون العديد من المساقات النفسية التي تزيد من وعيهم بالممارسات السلوكية المؤكّدة للذات، وبالتالي أعطوا درجات أقلَ لممارسات الأستاذ الجامعي بناءً على توقّعاتهم العالية لتلك الممارسات.

ونظراً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات لدى طلابه –بناءً على التخصص– فإنه قد تم استخدام معامل شيفيه Sheffa وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (12).

جدول رقم (12)

اختبار شفيه للمقارنات البعدية حسب التخصص

		تعليم أساسي	إرشاد نفسي
البعد الأول	إرشاد نفسي	**3.02**	
	تكنولوجيا	**11.94**	**14.47**
الثاني	إرشاد نفسي	**2.43**	
	تكنولوجيا	**4.65**	**7.08**
الدرجة الكلية	إرشاد نفسي	**5.99**	
	تكنولوجيا	**7.29**	**7.89**

دالة عند مستوى دلالة 01.

وعليه تبيّن أن هناك فروقاً بين الإرشاد النفسي وتكنولوجيا التعليم لصالح تكنولوجيا التعليم، وبين التعليم الأساسي وتكنولوجيا التعليم لصالح تكنولوجيا التعليم، وبين التعليم الأساسي والإرشاد النفسي لصالح الإرشاد النفسي.

الفرضية الثانية : "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة لمدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات لدى طلابه، كما جاءت في السنة النبوية المطهّرة تعزى لمتغير المعدل التراكمي (مقبول، جيد، جيد جداً، ممتاز)" حيث قام الباحثان باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المتغيرات الأربعة وهي كما في الجدول التالي :

جدول رقم (13)

نتائج تحليل التباين الأحادي لمتوسطات درجات متغير المعدل التراكمي

البعد	مصدر التباين	df	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات داخل المجموعات الدرجة الكلية	3 161 164	7103.5 90628.3 97731.9	2367.8 562.9 –	4.20	دالة عند 0.05
الثاني	بين المجموعات داخل المجموعات الدرجة الكلية	3 161 164	1714.5 23078.2 24792.8	571.5 143.3 –	3.98	دالة عند 0.05
الدرجة الكلية	بين المجموعات داخل المجموعات الدرجة الكلية	3 161 164	1926.8 29906.3 31833.1	642.2 185.7 –	3.45	دالة عند 0.05

قيمة ف الجدولية عند درجة حرية (161) وعند 0.01 هي =1.533

قيمة ف الجدولية عند درجة حرية (161) وعند 0.05 هي =1.3519

يتضح من جدول رقم (13) أن هناك فروقاً في تقدير طلاب الجامعة لمدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات تعزى للمعدل التراكمي، حيث تبيّن أن الفروق جاءت لصالح فئة الطلاب الحاصلين على تقدير جيد، ثم الطلاب الحاصلين على تقدير جيد جداً فامتياز ثم الحاصلين على تقدير مقبول.

ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الطلاب ذوي المستوى الجيد –في الغالب– مواظبون على محاضراتهم ويحتكون ويتفاعلون مع الأساتذة يدفعهم الحرص على تحسين مستواهم حتى يلتحقوا بالطلاب المتميزين، وفي العادة يلقون من أساتذتهم التشجيع الكافي والمساعدة والتحفيز؛ ولذا فهم راضون عن ممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات لديهم، في حين أن الطلاب من فئة (الجيد جداً والممتاز) بطبيعتهم لديهم درجة عالية من توكيد الذات والثقة بالنفس والطموح العالي، وبالتالي جاءت تقديراتهم لممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات أقل من الطلاب الحاصلين على درجة (جيد)، لاسيما أن حاجتهم إلى تعزيز توكيد الذات – من قِبَل الأساتذة– أقل من الطلاب ممن هم دونهم في مستوى التحصيل، أما الطلاب الحاصلون على تقدير (مقبول) فقد جاءت

تقديراتهم لممارسة الأستاذ الجامعي لأساليب توكيد الذات أقل من تقديرات زملائهم المتفوقين عليهم والحاصلين على تقديرات (جيد، جيد جداً، ممتاز)، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى سببين : أولهما : أن فرص احتكاك وتفاعل هذه الفئة مع الأساتذة قليلة مقارنة مع زملائهم المتفوقين عليهم –حيث إنهم في الغالب يسجلون مساقات أقلَّ من غيرهم؛ إما لظروفهم الخاصة أو بسبب تعرُّضهم لتحذيرات أكاديمية تُحدُّ من عدد الساعات المسجلة، فضلاً عن غياب كثير منهم عن المحاضرات –كما هو ملحوظ في الغالب–، وبالتالي لم يقدّروا جهد الأساتذة على النحو المأمول، وأما السبب الثاني فيكمن في شعور كثير من طلاب المستوى المقبول بشيء من الإحباط واليأس، وعدم وجود نزوع قوى نحو الدراسة في الجامعة، لذلك جاءت تقديراتهم لأداء الأساتذة دون تقديرات زملائهم المتقدمين عليهم في التحصيل.

جدول رقم (14)

اختبار شفيه للمقارنات البعدية حسب المعدل التراكمى

المتغير		مقبول	جيد	جيد جداً
الدرجة الكلية	جيد	36.00		
	جيد جداً	32.47	3.53	
	ممتاز	35.13	0.87	2.65
البعد الأول	جيد	18.32		
	جيد جداً	15.82	2.44	
	ممتاز	19.10	.77	3.27
البعد الثانى	جيد	17.68		
	جيد جداً	16.65	1.03	
	ممتاز	16.03	1.65	.62

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بالتالي:

1-من الضروري أن يكثّف الأستاذ الجامعي اطّلاعه على أساليب النبي ﷺ في توكيد الذات لدى أصحابه -رضوان الله عليهم-؛ حتى يتم الاقتداء بها.

2-نُوصي الأستاذ الجامعي بأن يهتم بصورة أكبر بتعزيز أنماط السلوك التوكيدي لدى طلابه، لاسيما في مجال المطالبة بحقوقهم، والحرص على أخذها دون المساس بحقوق الآخرين.

3-أن يتحلى الأستاذ الجامعي بمزيد من الصبر على مراجعات طلابه بخصوص الدرجات التي حصلوا عليها في الاختبارات مستخدماً أسلوب الحوار القائم على الإقناع.

4-نوصي الأستاذ الجامعي بأن يبذل جهداً أكبر في مساندة طلابه للحصول على حقوقهم الأكاديمية والإدارية.

5-أن يعزز الأستاذ الجامعي عند طلابه سلوك الإقدام على قول كلمة الحق دون مواربة الآخرين أو الخوف منهم.

6-ننصح الأستاذ الجامعي أن يكون أكثر تقبلاً لانتقادات الطلاب لأسلوبه في التدريس أو التعامل معهم، انطلاقاً من اعتبارهم في مقام الإخوة الصغار أو الأبناء.

7-الاجتهاد في تحذير الطلاب من السلوك الإمَّعي من خلال بيان أضراره المباشرة عليهم، وفي المقابل تعزيز مبدأ الاستقلال في الرأي.

8-عقد ورشات عمل وأيام دراسية يشترك فيها الأساتذة الجامعيون والتي تساعد على تطوير أدائهم في توكيد الذات لدى طلابهم.

9-اعتماد الأستاذ الجامعي على التقييم الذاتي لأدائه في تعزيز السلوك التوكيدي لدى طلابه.

10-نوصي أساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا بإجراء الدراسات المقترحة التالية :

- مدى ممارسة طالبات الجامعة الإسلامية بغزة لأنماط السلوك التوكيدي، وعلاقته ببعض المتغيرات.
- أثر برنامج تدريبي مقترح -لتوكيد الذات- على تنمية الثقة بالنفس لدى طالبات جامعة الأزهر بغزة.
- دراسة العلاقة الارتباطية بين مستوى التوكيدية لدى طلاب جامعة الأقصى وتفوقهم الدراسي.
- دور المرشد النفسي في المدرسة الثانوية -بمحافظة غزة- في تشجيع الطلبة على ممارسة التعبير عن الذات وعلاقته ببعض المتغيرات.

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم**، تنزيل العزيز الرحيم.

1- ابن حبّان، محمد بن أحمد (1988) : الإحسان في تقريب صحيح ابن حبّان، تحقيق (شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

2- ابن حنبل، أبو عبد الله بن محمد (2001) : مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق (شعيب الأرنؤوط وآخرون)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

3- ابن هشام، أبو محمد بن عبد الملك (2004) : السيرة النبوية، دار الفجر للتراث، القاهرة.

4- ابن هشام، أبي محمد عبد الملك (2004) : السيرة النبوية، دار الفجر للتراث، القاهرة.

5- أبو داود، سلمان بن الأشعث (ب.ت) : سنن أبي داود، تحقيق (محمد محيي الدين عبد الحميد)، المكتبة العصرية، بيروت.

6- أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق (1998) : مسند أبو عوانة، تحقيق (أيمن بن عارف الدمشقي)، دار المعرفة، بيروت.

7- الأشهب، جواهر عبد المجيد (1988) : "فاعلية برنامج تدريبي في السلوك التوكيدي لدى الجهات"، رسالة ماجستير، عمان، الأردن.

8- إمام، الهامي عبد العزيز، هدية، فؤاد محمد (1999) : السلوك التوكيدي لتلاميذ المرحلة الإعدادية، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

9- البخاري، محمد بن إسماعيل (1989) : الأدب المفرد، تحقيق (محمد عبد الباقي)، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

10- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (2002) : صحيح البخاري، تحقيق (محمد زهير الناصر)، دار طوق النجاة.

11- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (2003) : السنن الكبرى، تحقيق (محمد عبد القادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت.

12- الترمذي، محمد بن عيسى بن سوْرة (1975) : سنن الترمذي، تحقيق (أحمد شاكر، محمد عبد الباقي)، مطبعة الحلبي، مصر.

13- جعفر، سميرة علي (1999) : "الضغوط النفسية وعلاقتها بكل من الذكاء وتأكيد الذات وبعض السمات، عرضية" مجلة كلية التربية، عين شمس، العدد (23).

14- الحبيب، طارق (2008) : نحو نفس مطمئنة واثقة، دار الهدى، الرياض.

15- رجب، محمد (2003) : "فعالية التدريب التوكيدي، وعلاقته ببعض سمات الشخصية لطلاب الجامعة"، مجلة الإرشاد النفسي،كلية التربية، جامعة عين شمس،القاهرة، عدد (17).

16- زيتون، عايش (1995) : أساليب التدريس في الجامعة وسبل ومبررات استخدامها، دار الشروق، عمّان.

17- السباعي، مصطفى (ب.ت): السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، بيروت

18- السيوطي، عبد الرحمن (ب.ت) : الصحيح الجامع المختصر، تحقيق (الشيخ الألباني)، المكتب الإسلامي، بيروت.

19- شوقي، طريف (2002) : المهارات الاجتماعية والاتصالية، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة.

20- صبحي، سيد (2000) : النمو النفسي للإنسان، القاهرة.

21- الطبراني، سلمان بن أحمد (1994) : المعجم الكبير، تحقيق (حمدي بن عبد المجيد السلفي)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

22- الطبراني، سليمان بن أحمد (ب.ت) : المعجم الأوسط، دار الحرمين، القاهرة.

23- الطحاوي، أبو معمر أحمد بن محمد (1994) : شرح صفات الآثار، تحقيق (محمد النجار، محمد جاد الحق)، عالم الكتب، القاهرة.

24- طه، عبد العظيم حسين (2004) : الإرشاد النفسي، عمان، الأردن.

25- عبد الستار، إبراهيم (1999) : العلاج النفسي الحديث، قوة للإنسان، دار الشروق، القاهرة، ج.م.ع.

26- عبيد، معتز محمد (2008) : الشخصية السوية وأساليب التعبير عن الذات، دار العالم العربي، القاهرة.

27- العطار، عبد الناصر (2009) : حقوق المرأة في السنة النبوية، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر.

28- الفرا، إسماعيل صالح (2006) : "دراسة لمستوى الإيجابية لدى الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة"، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الثامن(1).

29- فرج، عبد القادر طه (2003) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار سعاد الصباح، الكويت.

فوقية، محمد راضي (2000) : "الإنتاجية العلمية والحاجات الإرشادية لعضوات هيئة التدريس بجامعة طيبة بالمدينة المنورة"، موقع Fawqyah على جوجل.

30- القطان، سامية عباس (1986 : 2) : دراسة لمستوى السلوك التوكيدي لدى طلبة وطالبات المرحلتين الثانوية والجامعية، مكتبة دار الثقافة، القاهرة

31- قطب، سيد (ب.ت) : معالم في الطريق، دار الشروق، القاهرة.

32- كتلو، كامل حسن (2009) : "توكيد الذات والتكيف الأكاديمي وعلاقتهما ببعض المتغيرات الديموغرافية والتربوية لطلبة جامعة الخليل" مجلة دراسات عربية في علم النفس، مجلد (8)، عدد (4).

33- محمد، رجب علي شعبان (2003) : "التدريب التوكيدي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لطلاب الجامعة"، مجلة الإرشاد النفسي، صادرة عن مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد (17).

34- مسلم، أبو الحسن بن الحجاج (ب.ت) : المسند الصحيح المختصر، تحقيق (محمد عبد الباقي)، دار إحياء التراث، بيروت.

35- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (1986) : السنن الصغرى للنسائي، تحقيق (عبد الفتاح أبو غُدّة)، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.

36- النيسابوري، الإمام الحافظ أبو عبد الله (ب.ت) : المستدرك على الصحيحين، دار المعرفة، بيروت.

37- وهبة، أمل علي (2000) : "فاعلية برنامج للتدريب التوكيدي في تنمية الهوية لدى عينة من الشباب من الجنسين"، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

38- Poyrazli, S., Arbona, C., Nora, A., Mcpherson, R., Pisecco, S. (2002): Relation between assertiveness, Academic self-efficacy, and psychosocial adjustment among international graduate student. J. of college student development. 43 (5) 632-642.

39- Vasil, L (1996): Social process skills and career achievement among male and female academics. J. of Higher education, 67 (1), PP. 103-104.

40- Vasil, L. (1992): Self-efficacy expectations and causal attributions for achievement among male and female University faculty. J. of vocational behavior, 41, (3), PP. 259-269.